https://doi.org/10.26682/hjuod.2022.25.2.52
مجلة جامعة دهوك، المجلد: 25، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 1001-1014، 2022

سيمون بوليفار ودوره في تأسيس الجمهورية الفنزويلية الاولى والثانية (5 تموز 1811 - 11 اب 1813)

علي صالح حمدان حامد
قسم التاريخ، فاكلتي العلوم الانسانية، جامعة زاخو، اقليم كردستان– العراق

(تاريخ استلام البحث: 13 حزيران، 2021 تاريخ القبول بالنشر: 21 كانون الاول، 2022)

الخلاصة

خاض سيمون بوليفار والمنحدر من اسرة ارستقراطية اسبانية معروفة، معارك عدة لاثبات وجوده كشخصية محورية في حملات تحرير المستعمرات الاسبانية في امريكا اللاتينية، بعد اعتناقه لمبادىء العدالة والمساواة الاجتماعية والتحرر من ربقة العبودية، بل اطلقت عليه الحشود الغفيرة من ابناء تلك المستعمرات لقب (المحرر) اعترافا منها بدوره الريادي الكبير، لاسيما بعد دوره الاساسي في اعلان استقلال جمهورية فنزويلا الاولى، والتي فقدت حريتها ووقعت تحت النفوذ الاسباني مرة اخرى نتيجة اخطاء عدة، كان من الممكن تلافيها، الا ان سيمون بوليفار تمكن عبر قيادة جيش يتكون من المقاتلين الاشداء، انطلقوا من مقاطعات غرناطة الجديدة، الحاق الهزيمة بالقوات الاسبانية مرة اخرى، واعلان جمهورية فنزويلا الثانية بعد اشهر قليلة من بدء حملة التحرير، وسط فرحة عارمة اعترت عامة الشعب الفنزويلي، وباقي المستعمرات الاسبانية .

الكلمات الدالة: فنزويلا، اسبانيا، امريكا اللاتينية، بوليفار، التحرر، الجيش الوطني

مقدمة

يوصف القائد الفنزويلي سيمون بوليفار والذي يعود باصوله الى اسرة ارستقراطية اسبانية، بمحرر قارة امريكا اللاتينية من المستعمر الاسباني من قبل ابناء، اذ يلاحظ ان عوامل عدة ادت دورا مهما في صقل شخصيته القيادية ودفعه الى الامام بقوة، الى جانب اهمية التطورات السياسية المؤثرة التي شهدتها اوربا في تلك الحقبة، والتي اثرت بصورة مباشرة على فنزويلا، وباقي المستعمرات الاسبانية فيما وراء البحار.

اضطر القائد سيمون بوليفار للعيش في المنفى بعد سقوط جمهورية فنزويلا الاولى (5 تموز 1811– 25 تموز 1812)، اذ توجه الى مقاطعات غرناطة الجديدة، والتي كانت قد أعلنت استقلالها عن باقي المستعمرات الاسبانية، وهناك اصدر بيانه المشهور شارحا فيه اسباب سقوط الجمهورية الأولى، وضرورة الاستمرار في الكفاح المسلح، ثم رقي إلى رتبة عميد، واستطاع مع مقاتليه الاعلان عن جمهورية فنزويلا الثانية في اب 1813 ، بعد خوض العديد من المعارك ضد انصار الملكية الاسبانية.

يحاول البحث رصد اهم التطورات التي دفعت سيمون بوليفار لتصدر المشهد في فنزويلا بصورة خاصة، وباقي مناطق امريكا اللاتينية بصورة عامة، الى جانب ابراز الصفات القيادية التي تحلى بها منذ ايام شبابه الاولى، واهمها ايمانه بحق الشعوب بالتحرر والاستقلال من ربقة الاستعمار.

تكمن اهمية البحث في انه يتناول التأثير المهم لشخصية عسكرية مؤثرة في عملية تحرير عدد من المناطق التابعة للمستعمرات الاسبانية، بسبب تحليه بالجرأة وقدرة شعبه على التحرر رغم قلة الموارد المتاحة، الى جانب عدم تصدي الباحثين في جامعاتنا للمواضيع المتعلقة بالتاريخ الحديث لدول امريكا اللاتينية بصورة عامة، ولتاريخ فنزويلا بصورة خاصة، الامر الذي يشكل نقصا واضحا في مكتباتنا التاريخية.

قسم البحث الى مباحثعدة وذيل بخاتمة وقائمة بالمصادر المعتمدة، اذ كرس المبحث الاول للحديث عن الاستعمار الاسباني لقارة امريكا اللاتينية، في حين تناول المبحث الثاني ولادة ونشأة سيمون بوليفار، فيما خصص المبحث الثالث حول دور سيمون بوليفار في اعلان جمهورية فنزويلا الاولى،

اما المبحث الرابع فركز على دور سيمون بوليفار في الاعلان عن جمهورية فنزويلا الثانية.

استفاد البحث من المنهجين الوصفي والتحليلي على حد السواء، اذ وفر المنهج الوصفي القاعدة الصلبة لفهم ما جرى في المستعمرات الاسبانية في تلك الحقبة المهمة من تاريخها الحديث، كما برز دور المنهج التحليلي، في عدم الاكتفاء بمعرفة تفاصيل مجريات الاحداث، بل العمل على تفكيك وتجميع المعلومات التاريخية المرة تلو الاخرى، بغية لوصول الى النتائج السليمة.

اعتمد البحث على العديد من المصادر، والتي تنوعت بين الكتب، والابحاث والمقالات والتي كان لها الفضل في اخراج البحث بحلته الحالية، ولولاها لاعترى البحث الكثير من الثغرات، اذ يلاحظ ان معظمها مكتوب باللغة الانكليزية لقلة ما كتب عن التاريخ الحديث لدول قارة امريكا اللاتينية باللغتين الكردية والعربية، اذ يأتي كتاب المؤلف (John Lync) تحت عنوان (Simon Bolivar and the Age of Revolution)، في مقدمة الكتب التي اعتمد عليها البحث، بسبب احتوائه على المعلومات الدقيقة والنادرة، فضلا عن منهجيته التاريخية الواضحة، ناهيك عن البحوث والمقالات المنشورة.

المبحث الاول/ الاستعمار الاسباني لقارة امريكا اللاتينية:

سارعت إسبانيا بعد اكتشافها للقارة الامريكية[1]، إلى احتلال نصفها الجنوبي والاوسط مستفيدة من تفوقها العسكري، ودلت عبارة (ممالكنا خلف البحار)، التي كان يستعملها الاسبان، عن الاعتقاد الراسخ لديهم بأن اكتشاف تلك الاراضي، يكفي لاضفاء الشرعية على احتلالهم لها، استنادا إلى دعم ومباركة الكنيسة والبابا، الذي قام وفق (معاهدة توردیسیالس/Treaty of Tordesillas) في سنة 1494 [2]، على تقسيم النصف الجنوبي للقارة مناصفة بين إسبانيا والبرتغال [3].

قامت الادارة الاسبانية لاحقا، بتنظيم مستعمراتها في القارة الامريكية وأنشأت لهذا الغرض (مكتب الادارة الرئيسية للهند الغربية)، أو ما سمي بـ(دار التجارة/ de Casa) contratacionفي مدينة إشبيلية في سنة 1503[4]، ومن أجل زيادة فعالية التنظيم أكثر، أنشأت بمدريد (مجلس الهند الغربية/ Consijo de Indias) في سنة 1524 [5]، وحتى تتمكن من تثبيت سلطتها، أسست إسبانيا نظاما، قسمت بموجبه مستعمراتها إلى ولايتين أطلقت على كل واحدة منهما اسم نيابة الملك، ضمت الاولى أمريكا الوسطى وأجزاء من أمريكا الشمالية وجزر الانتيل، وعرفت باسم إسبانيا الجديدة [6]، فيما شملت الثانية ما تبقى من المستعمرات في الجنوب وسميت نيابة ليما [7].

قامت أسرة (آل بوربون/The Bourbons) التي اعتلت عرش إسبانيا مع مطلع القرن 18 [8]، ومن أجل إعادة التفوق الاسباني على المستعمرات، وضمان هيمنتها السياسية واحتكارها التجاري، بإعادة تقسيم المستعمرات إلى عدة ولايات، إذ أنشأت ولاية (غرناطة الجديدة/ New Granada) سنة 1717 [9]، ثم أسست ولاية (ريو دي البالتا /Río de la Plata) في الجنوب سنة 1776 [10]، ومقاطعة (فنزويلا/Venezuela) في الشمال سنة [11]، وحاولت وضع حد لتصاعد قوة المستوطنين عبر استبدال الموظفين الاميركيين بالموظفين الاسبان في المناصب والوظائف المهمة، وهي عوامل زادت من فقدان المستوطنين الاحساس بصفتهم الاسبانية، وتطلعوا إلى تنظيم الحركات التحررية لقطع الصلة بالوطن الام [12].

ساءت علاقات إسبانيا مع مستعمراتها بأمريكا اللاتينية في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر بصورة واضحة، إثر تراجع قوتها بعد الهزيمة في حرب السبع سنوات ضد بريطانيا (1756. 1763) وتقهقرها امام فرنسا في حرب (1795.1793)، فضلا عن الدمار الذي أصاب أسطولها على يد الانكليز سنة 1805، اذ شكل سقوط إسبانيا والبرتغال في يد (نابوليون بونابرت/ Napoleon

Bonaparte) سنة 1808، فرصة استغلها الامريكيون من أصل إسباني لانهاء علاقتهم بالاسبان [13].

كانت فئة من مجتمع الاميركيتين تطمح للاستيلاء على السلطة بعد إقصائها من الوظائف المهمة في المستعمرات الاسبانية، وعلى الرغم من أنها كانت تملك معظم الموارد الاقتصادية (المناجم والمزارع) ووصلت درجة كبيرة من الثراء، الا أنها تضايقت من الاحتكار التجاري الاسباني، الذي لم يكن يسمح بتطوير إمكانياتها الاقتصادية، لهذا ركزت بعض الزعامات التي برزت في صفوفهم على تطوير ثرواتها المادية والمعرفية على غرار ما جرى بأمريكا الشمالية وأوربا وصارت نتيجة تأثرها بأفكار عصر الانوار وبالثورتين الامريكية والفرنسية، تحدوها رغبة التخلص من الحرمان السياسي والاقتصادي في ظل الادارة الاسبانية، فكان سقوط اسبانيا في يد نابوليون بونابارت فرصة مناسبة للمطالبة بالاستقلال [14].

تجدر الاشارة الى ان المستعمرات الاسبانية، شغلت مساحة شاسعة، وكان سقوطها يعني سقوط الاستعمار الاوربي ككل في قارة امريكا اللاتينية، وكانت نقطة البداية مع استقلال هايتي عن فرنسا سنة 1804 بزعامة (توسان لوفريتور Toussaint Lovretor)، والتي اصبحت الشرارة الاولى للحروب التحررية التي اندلعت بامريكا، وهي ثورة قادها سكاهنا السود الذين استغلوا المسافة البعيدة لهايتي عن فرنسا وانشغال نابوليون بونابرت بحروبه الاوربية، باعلان الاستقلال في سنة 1803 [15].

المبحث الثاني/ سيمون بوليفار الولادة والنشاة

ينحدر (سيمون خوسيه انطونيو دي لاسانتسيما ترينيداد دي بوليفار اي بالاثيوس/ Simón José Antonio de la Santísima Trinidad Bolívar y Palacios) من اسرة اسبانية معروفة، ابحر جدها من منطقة (الباسك/Basque)، في اسبانيا سنة 1559 الى جزيرة (سانتو دومينغو/ Santo Domingo)، ثم انتقل الى المستعمرات الاسبانية في امريكا الجنوبية سنة 1589، ليستقر في (كاراكاس/Caracas)، واستطاع جمع ثروة من امتلاكه العديد من البيوت والاراضي الزراعية، فضلا عن العقارات ومناجم الذهب والفضة، وقد حرصت الاسرة على مصاهرة الاسر الغنية وذات نفوذ في الحكومة فازدادت ثراء وتوسع نفوذها، واصبحت من ابرز الاسر في كاراكاس، فعلى سبيل المثال في سنة ولادة سيمون بوليفار، كان العاملون في مزارع الاسرة اكثر من الف عامل، وامتلكت سبعة بيوت صغيرة، اضافة الى البيت الكبير المخصص لسكنهم [16].

ولد سيمون بوليفار في مدينة كاراكاس في 24 تموز سنة 1873، وكان الابن الرابع بين اخوته [17]، اذ كان والده (خوان فيثنتي بوليفار/ Juan Vicente Bolívar Palacios) ضابطا كبيرا برتبة مقدم [18]، ينحدر من احدى العائلات الاسبانية العريقة، اما والدته فكانت من اصل اسباني وتنتمي الى اسرة ارستقراطية ايضا لا تقل اهمية عن اسرة والده، اي انه كان ذو حسب ونسب عريق، لاسيما ان الاسر الاسبانية كانت تتمتع بامتيازات خاصة في مستعمرات اميركا اللاتينية لانها تنتمي الى البلد المستعمر [19].

مرض والد سيمون بوليفار بعد ثلاث سنوات من ولادته، فاعطى مستشاره القانوني (فيميسيانو بالسيوس سوجو/ Sojo Palacios Feliciano)وزوجته، الصلاحية لصياغة وصيته وقد اوصى في احدى بنود الوصية ان يكون لزوجته حصة من املاكه التي اكتسبها في مدة زواجيهما، وقسم بقية ممتمكاته بين اطفاله، وعندما توفي في 19 كانون الثاني 1786، كان تاثيره كبيرا على سيمون بوليفار، اذ وقعت مهمة ادارة الممتلكات ورعاية الاطفال على عاتق والدته (كونسيبسيون بالسيوس/ Palacios Concepcion) والتي اهتمت ورعت اطفالها بكل طاقتها [20].

كان سيمون بوليفار محظوظا لان احد اقربائه الموسرين قد منحه ثروته الطائلة منذ ولادته، وبما ان والدته لم تكن تستطيع ارضاعه بسبب اوضاعها الصحية، فانها سلمته الى خادمة شابة اسمها (هبوليتا/ Hipolita) ، قامت بتربيته والاعتناء به وكانها امه الحقيقية، وظل متعلقا بها طيلة حياته كلها، لاسيما ان امه لحقت بوالده بعد سنتين فقط، وقد حزن كثيرا لفقدهما وهو لايزال طفلا، وهكذا اصبح يتيم الاب والام على حد

سواء، وعندئذ انتقل الى عهدة جده لكي يربيه ويشرف عليه [21]، وبالفعل اعتنى الجد (فيليغاس بوليفار دي خوان/ Villegas Bolivar De Juan) بحفيده كما يجب [22]، وكان الجد شخصية معروفة وتقلب في مناصب عليا وثيقة الاتصال بالعرش الاسباني [23].

تشرب الطفل سيمون بوليفار دروس الحياة الاولى من الوسط الشعبي الذي كان يمثله عمال مزرعة اسرته، والذين تربى بينهم، فكان ابناؤهم بمثابة اخوة له، وفي الوقت نفسه، كان يتعلم ثقافة اسلافه الاوروبيين على يد الاساتذة الذين وظفهم اقاربه ليشرفوا على تعليمه [24].

دخل سيمون بوليفار المدرسة العامة في كراكاس، وكان مدير المدرسة شخصا تقدميا ذا افكار اجتماعية وتربوية مستنيرة يدعى (سيمون رودريكيز/Simon Rodriquez)، والذي كان متاثرا بافكار الثورة الفرنسية وكان له تاثير كبير على شخصيته فيما بعد، فقد حل محل والده ورباه افضل تربية وزرع في نفسه الافكار الجديدة ، اذ كان شخصا معجبا بفلاسفة التنوير الاوروبيين، لاسيما (جان جاك روسو/ Jean-Jacques Rousseau)، غيره، و ربى طالبه على حب الحقيقة، والفضيلة، واحترام الفقراء، وكره الاستبداد والاستعباد، وهي الافكار التي حررت بلاده لاحقا من النظام الاقطاعي الاستبدادي [25].

ارسل سيمون بوليفار الى اوروبا لاكمال تعليمه وهو لا يتجاوز السادسة عشرة من عمره في سنة 1799، وقد عاش لمدة ثلاث سنوات في اسبانيا، وفيها اكمل تحصيله العلمي والفلسفي والادبي اذ كان من عشاق الادب ايضا، ثم تعرف على فتاة اسبانية ووقع في حبها وفكر في الزواج منها وتاسيس اسرة على الرغم من صغر سنه، وكان يحب ان ينجب الاولاد لكي يعود بهم وبزوجته الى فنزويلا حيث تنتظره ثروته الكبيرة التي ورثها، لكن عمه منعه من الزواج، وقال له انه لا يزال صغيرا ويمكن ان يفكر في هذا الموضوع لاحقا، ثم نصحه بالسفر في انحاء اسبانيا واوروبا للتعرف عليها، وقد وصل الى فرنسا وباريس تحديدا، حيث اعجب بها كثيرا واحب ثقافتها وادابها ونمط حياتها [26].

عاد سيمون بوليفار الى مدريد سنة 1802، وتزوج بالفتاة التي يحبها، والتي كانت ابنة احد النبلاء الاسبان، وعاد معها الى كاراكاس في سنة 1803، وعاش اياما سعيدة معها، ولكن القدر سرعان ما فجعه بها، فقد ماتت في السنة نفسها، متاثرة باصابتها بالحمى الصفراء، اذ اثر ذلك عليه تاثيرا كبيرا، فقد كتب رسالة الى احد اصدقائه يقول فيها: انك لا تعلم حجم فجيعتي، لقد فقدتها وفقدت معها اجمل لحظات حياتي، ان الالم لا يتركني ارتاح لحظة واحدة. يا الهي لماذا اخذتها اليك وحرمتني منها؟ [27].

يلاحظ مما تقدم، ان عوامل شتى ادت دورا مؤثرا في صقل شخصية سيمون بوليفار منذ وقت مبكر، اهمها فقدانه لابيه وهو في السابعة، وامه بعد ذلك بسنتين، الى جانب التاثير الكبير لاستاذه الذي شحذ همته عبر تلقينه المبادىء التحررية، فضلا عن الوجع الوجداني الذي عاشه نتيجة فقدانه لزوجته الشابة والاثيرة على قلبه، والتي لم يقترن باحد غيرها فيما بعد.

المبحث الثالث/ دور سيمون بوليفار في اعلان جمهورية فنزويلا الاولى:

توجه سيمون بوليفار الى العمل السياسي منذ ايام شبابه، اذ قلبت وفاة زوجته بعد خمسة اشهر من وصولهما الى مسقط راسه، حياته راسا على عقب، وبعد اشهر من الاكتئاب وفي وقت شهدت فيه المستعمرات في فنزويلا وكولومبيا انتفاضة استقلال جديدة، قرر تكريس حياته لقضية شعبه، فلم يكن الامر صعبا عليه رغم صغر سنه، ففي سنة 1804 عاد سيمون بوليفار الى اوروبا، عندما كان نابليون الاول يقترب من ذروة مجده، وفي العاصمة الفرنسية باريس وبتوجيه من معلمه سيمون رودريكيز، اغرق نفسه في قراءة كتابات المفكرين الاوروبيين امثال: جون لوك وتوماس هوبز وفولتير، ومونتسكيو، وروسو، وقد كان للاخيرين تاثير عميق على حياته السياسية، الا ان فولتير اثر في فلسفته في الحياة اكثر من غيره، وفي باريس، التقى بالمفكر الالماني (الكسندر فون همبولت/Alexander von Humboldt)، الذي عاد لتوه من رحلته عبر امريكا الاسبانية، واكد له انه يعتقد ان

المستعمرات الاسبانية اصبحت اكثر نضوجا لنيل استقلالها (28).

لقد اثرت تجربة تتويج نابليون كامبراطور للفرنسيين على سيمون بوليفار بصورة واضحة، وتراوح رد فعله حول التتويج بين الاعجاب بانجازات رجل واحد، والاشمئزاز من خيانة نابليون لمثل الثورة الفرنسية، وكانت الرغبة في المجد واحدة من السمات الدائمة في شخصية بوليفار، ولا يمكن ان يكون هناك شك في ان نابليون قد حفزها. وكان مثال نابليون، مع ذلك، تحذيرا استجاب له، ففي ايامه اللاحقة اصر دائما على ان لقب المحرر اكثر من اي لقب اخر، ولم يبدله بلقب الملك او الامبراطور (29).

ظهرت اولى محاولات الاستقلال في فنزويلا على يد الجنرال (فرانسيسكو دي ميراندا/ Francisco de Miranda) سنة 1806 (30)، وكان سيمون بوليفار قد عاد الى فنزويلا عن طريق الولايات المتحدة وزار المدن الشرقية في سنة 1807، وتم اطلاق حركة استقلال امريكا اللاتينية بعد سنة من عودته وعلى غرار البلد الام اسبانيا، كانوا يرغبون في انشاء مجلس عسكري للحكم باسم الملك الاسباني المخلوع. ومع ذلك، راى العديد من المستوطنين الاسبان في تلك الاحداث فرصة لقطع علاقاتهم مع اسبانيا (31).

تمكن الاسبان من اخماد تلك الحركة بشكل سريع، وتجددت المحاولات الاستقلالية الفنزويلية مرة اخرى اثر سقوط العرش الاسباني في يد نابوليون بونابارت سنة 1808، الامر الذي ترك فراغا سياسيا، استلغه الفنزويليون لتغيير الوضع السياسي في البلاد (32)، اذ كانت كاراكاس اول مدينة في امريكا اللاتينية بدات بحكم نفسها بشكل مستقل في 19 نيسان 1810، ففي 17 نيسان، وصلت الاخبار بان جيوش نابليون بونابرت قد احتلت اسبانيا، حتى تحركت سلطات كاراكاس لكي لا تفلت منهم الفرصة وطلبوا من عمدة المدينة دون خوسيه دي لاس لاماموزاس مساعدتهم لتحقيق هدفهم المنشود (33).

ما ان وصل القائد الاسباني (بيثينيت امربان/ Bethenet Amurban) صحبة المسؤولين الاخرين، الذين تم تعيينهم من لدن مجلس الوصاية الاسباني، حتى بادر الفنزويليون في 19 نيسان 1810، الى رفض هذا القائد وعزله من منصبه(34)، حيث شارك سيمون بوليفار في اجتماعات عدة عقدت لتنفيذ ذاك الهدف، واتفق مع رفاقه الثائرين على تجريد الحاكم الاسباني رسميا من سلطاته وطرد من فنزويلا وتولى المجلس العسكري زمام الامور (35).

استدعى الثوار حاكم كاراكاس الى المجلس المحلي، وقاموا بجولة لتحفيز الناس على حضور جلسة المجلس لليوم التالي ودعم الثائرين كما كان مخططا له، وما ان بزغ فجر يوم 19 نيسان، حتى كانت كاراكاس تعج بالمتحمسين، وفي تمام الساعة السابعة، اجتمع المجلس كالمعتاد، واستدعى اعضاؤه الحاكم الذي وافق على الحضور، وفي طريقه وجد الساحة العامة تعج بالناس، وما ان وصل الى المجلس المحلي، حتى شعر برغبة الثوار تشكيل هيئة تمثيلية تعبر عن ادارتهم لكاراكاس (36).

شعر الحاكم الاسباني بالخوف، لاسيما بعد ان اوضح نائباه انهما لم يعودا يريدانه ان يكون مسؤولا عن ادارة المدينة، وعندما وصل القس (كورتيس دي ماداراغا/ Curtis de Madaraga)، وكان مؤيدا قويا لتحرر المستعمرات، حتى اعلن نفسه ممثلا لرجال الدين في المدينة، ووصف الوضع السائد في فنزويلا بانه يتجه لصالح الاحرار، وطلب طرد الحاكم الاسباني قائلا ان الناس يكرهونه، وتم تشكيل المجلس الاعلى لكاراكاس، وبذلك حققت الثورة اول انتصار لها، اذ ارادت الطبقة الارستقراطية انشاء حكومتها الخاصة المتحررة من نير الاسبان (37)، وهكذا جرى انشاء ما سمي بالمجلس الاعلى لكركاس، ومن ثم انتقلوا الى تنظيم العمل الحربي (38).

يعد سيمون بوليفار احد اهم قادة الثورة في كراكاس، بل كان روح الثورة ومحركها على الرغم من صغر سنه (27) سنة فقط (39)، اذ حصل الثوار على دعم سبع مقاطعات فنزويلية من اصل عشرة، واحرزوا عدة انتصارات، حيث اجتمع كونغرس فنزويلا العام، ووسط ترويج الشائعات المغرضة، لثني الثوار عن اعلان الهدف المنشود، وبعد الاخذ والرد حول فكرة الاستقرار، تقرر في النهاية الاعلان عن الاستقلال، حيث قرا

فرانسيسكو دي ميراندا بيانا ثوريا اعلن فيها الاستقلال الفوري، وصفق له الحشود المجتمعة عند ابواب الكونغرس بصوت عالٍ، والذين كانوا قد اصروا على الاعلان الفوري للاستقلال استقلال فنزويلا في 5 تموز 1811 [40].

ومن بين اولى الاجراءات التي قام بها الثوار بها، كان ارسال الوفود الى بريطانيا والولايات المتحدة طلبا للدعم والاعتراف بالاستقلال [41]، والحصول عن طريقهما على اوسع دعم دولي، اذ جرى اختيار سيمون بوليفار في المهمة المرسلة الى لندن، والتي وصلها في تموز، وكانت مهمته ان يوضح للحكومة البريطانية المصاعب التي تعترض سبيل تحرر بلاده وحاجتهم للاسلحة والدعم [42]، حيث التقى برئيس الحكومة البريطاني، وحثه على الاعتراف بالجمهورية الجديدة، حيث استعرض الشاب العشريني حماسته، مطالبا بدعم رفاقه الثائرين على اكمل وجه[43].

اصبحت فنزويلا دولة مستقلة منذ تلك اللحظة، ونشرت السلطة التنفيذية اعلانا الى الفنزويليين وارسلت نداءا الى الجيش يدعوهم الى الدفاع عن الوطن بشرف، وتم رفع العلم الوطني لاول مرة، والذي كان في البداية نفس علم الجمعية الوطنية واقسم النواب والسلطة التنفيذية ومحكمة العدل العليا والحاكم العسكري ورئيس الاساقفة على الولاء للجمهورية، وفي الثلاثين من الشهر نفسه، نشر الكونغرس بيانا اعلن فيه اسباب اعلانه الاستقلال [44]، وجرى صياغة اول دستور للجمهورية في 21 كانون الثاني 1811 [45].

اعترضت سبيل الجمهورية الوليدة، المصاعب الجمة منذ الاعلان عنها بحماسة، اذ ظهرت حركة تمرد خطيرة في فالنسيا في 11 تموز 1810، عندما اعلن السود والهنود التمرد بقيادة (خاسينتو ايزتويتا/Jacinto Izzoeta) والطبيب (انطونيو موناغاس/Antonio Monagas)، والكاهن (لويس راميريز/ Luis Ramirez) والرهبان (بيدرو هيرناندیز/ Pedro Hernandez) و(نيكولاس دياز/Nicholas Diaz)، واكدوا رفضهم لما جرى قبل مدة، وعدم اعترافهم بالحاكم الجمهوري لكراكاس، واعلنوا الولاء للملك الاسباني فرناندو السابع[46].

كانت على سلطات الجمهورية الفنزويلية التحرك بسرعة، حيث منح الكونغرس الصلاحيات الواسعة للسلطة التنفيذية والتي عهدت الى (ماركيز ديل تورو/Marquis del Toro)، وكلف بمهمة اخضاع المتمردين، وعندما فشل في اداء مهمامه الموكولة بها، جرى تعيين الجنرال ميراندا، والذي نجح في مهمته وتمكن من اخماد تمرد فالنسيا بالدم والنار، وبلغ عدد الضحايا الذين وقعوا في احداث التمر نحو(800) قتيلا و نحو (1500) جريحا [47].

تجدر الاشارة الى الجنرال ميراندا ورفاقه في السلطة التنفيذية والكونغرس، لم يكونوا راغبين باراقة المزيد من الدماء، وكانوا مع اصدار قانون العفو العام، وبذلك وقعوا عن غير قصد على شهادة وفاة الجمهورية التي كانت في طور الولادة، وبحاجة الى الشدة والحزم في وجه الاعداء، ومما زاد الطين بلة، ان الجنرال ميراندا كان يظهر نفسه فوق ضباطه، ويعتقد ان عليهم الابتعاد عن طريقه، مما خلق الازدراء من قبل مواطنيه، لاسيما ان الجنرال ميراندا كان قد وصل الى في فنزويلا بفضل سيمون بوليفار والذي اعد له استقبالا حافلا، واستضافه بكرم في منزله، وعرفه على المراكز السياسية والاجتماعية في كراكاس، الا ان الجنرال ميراندا وبسبب تمتعه بالسلطات السياسية والعسكرية، اظهر عدم ثقته بسيمون بوليفار، وبدأ باستبدال الضباط الفنزويليين بالاجانب في المناصب الرئيسية بالجيش، مدعيا انهم لا يمتلكون المعرفة النظرية ولا التدريب اللازم لتولي المناصب المهمة [48].

على الرغم من كل ما تقدم، عرض سيمون بوليفار الذي كان لايزال برتبة ملازم في المشاة، خدماته على الجنرال ميراندا، الا ان الاخير رفضها، مدعيا انه لا يستطيع منح اي مهام بالمسؤولية لشاب مجنون مثله، مما اثار انزعاج سيمون بوليفار، والذي احتج امام الكونغرس وطلب تقديمه الى مجلس الحرب ان كان قد ارتكب اي خطا ضد الجيش او ضد الوطن، حيث ايد الكونغرس الادعاء، وانضم سيمون بوليفار اثر ذلك الى صفوف القوات الوطنية التي كانت تتمركز في فالنسيا كمساعد لـ (فرناندو ديل تورو/ Fernando Del Toro)، قائد احد فيالق الجيش الجديد، وكان سيمون

بوليفار قد بدد الخوف الذي يشعر به كل مقاتل عند الدخول في القتال لاول مرة، وشن الهجوم بشجاعة في معركة فالنسيا، ومع ان الفنزويليون فقدوا مقاتلين معروفين مثل (توماس مونتيلا/Thomas Montella) و(لورنزو بوروس/ Lorenzo Burrus)، واخرين، الا انه وتقديرا لشجاعته في تلك المعركة ، اختاره الجنرال ميراندا للمشاركة في معركة كاراكاس المقبلة، حيث تجمعت عناصر الثورة المضادة في مدينة (كورو/Kourou)، والتي لم تنضم الى حركة الاستقلال في كاراكاس، وظل حاكمها الكابتن (ميغاريس/Megares) يعمل بجهد لاعادة السلطة الاسبانية الى فنزويلا مرة اخرى [49].

كسبت الثورة المضادة في وجه الاستقلاليين المزيد الدعم والمساندة، بوصول الكابتن (مونتيفيدري/ Montevedre) بحملة من (200) من قدامى المحاربين من جزر الانتيل، اذ هرع الافراد الخائفون من عودة السلطات الاسبانية مرة اخرى الى حكم البلاد الى الانضمام الى صفوف الحملة للتكفير عن خطاياهم، ومقابل ذلك عندما وصل نبا وصول الحملة الى سيمون بوليفار، ادرك ان وضع الثورة الفنزويلية اصبح كارثيا، لاسيما بعد حل الكونغرس في 4 نيسان، مع اعطاء السلطة التنفيذية الصلاحيات الكاملة، و الجنرال منح ميراندا سلطات الديكتاتور المطلق لفنزويلا، اذ تسبب هذا التعيين في تململ القوات العاملة تحت امرته، واصبح سيمون بوليفار من اشد المنتقدين للجنرال ميراندا، وناقما على تصرفاته غير المسؤولة ومنها اصداره مرسوما يقضي بحرية العبيد الذين خدموا لمدة عشر سنوات في الجيش الوطني، الامر الذي اثار استياء اصحاب الاراضي بشكل كبير [50].

كان سيمون بوليفار لايزال يحتفظ برباطة جاشه على الرغم مما كان يحدث، اذ انه وعندما حدث زلزال مرعب في كراكاس وادى الى قتل العديد في العاصمة وضواحيها في سنة 1812 ، صعد على راس الحطام والركام وخطب في الشعب قائلا: حتى لو وقفت الطبيعة ضدنا فاننا سنتحدى الطبيعة، وننال استقلالنا [51].

كانت الكفة تميل لانصار الثورة المضادة، لاسيما بعدما تمكن الكابتن مونتيفردي من اعادة فالنسيا التي تخلى عنها العقيد (اوستاريز/Austares)، وحاول الجنرال ميراندا استعادتها لكنه اخفق مع العلم انه كان يمتلك الموارد الكافية لهزيمتهم، لكنه لم يكن قادرا على اتخاذ القرار الحاسم بذلك، لاسيما ان العديد من السجناء كانوا قد اعتقلوا على خلفية حركة فالنسيا المضادة، وفي 30 تموز 1812 ، قام السجناء بدعم من الضباط الخونة بالاستيلاء على القلعة، حيث الاسلحة والذخيرة، ومع ان سيمون بوليفار امر بالهجوم المضاد كان من الاستحالة الاستيلاء على القلعة، ومع انه طلب المساعدة من الجنرال ميراندا الا انه لم يكن مهتما بما يجري بتاتا [52].

سارت الامور ضد الثوار يوما بعد يوم، حيث ارسل الكابتن مونتيفردي التعزيزات الى انصار الملكية في فالنسيا، فيما ارسل سيمون بوليفار في الوقت ذاته، رسالة الى الجنرال ميراندا يطلب منه الدعم والمساندة، لكن الجنرال ميراندا لم يرد عليه حتى من باب المجاملة، في وقت نشطت فيه الثورة المضادة بلا كلل، ونشرت الشائعات بين الفئات الشعبية، مفادها ان المرء عندما يكون محبا للملك، يكون محبا الله، وازاء تدهور الاوضاع شعر الجنرال ميراندا بان قواته تعاني من التفكك والهزيمة، لذا قرر الاستسلام لاعدائه [53].

انتشر خبر الاستسلام بسرعة، وشعر سيمون بوليفار بالاستياء اكثر من غيره، متهما الجنرال ميراندا بانه ديكتاتور بالغ في الغطرسة وعدم الفهم، وازاء ما تقدم، قاد مجموعة من الضباط الساخطين الذين وافقوا على اعتقال الجنرال ميراندا وطلب منه الذهاب الى اوروبا، حيث قاد سيمون بوليفار و(ماريانو مونتيلا/Mariano Montella) وضباط اخرون، الجنرال ميراندا الى السجن، واصفين اياه بالخائن وطلب سيمون بوليفار اعدامه كخائن للوطن وللجمهورية الوليدة، لكن الكولونيل (مانويل كاساس/Manuel Casas) عارض الفكرة، واقترح تسليمه الى السلطات الاسبانية، وفي 4 تموز 1813 اودع الجنرال ميراندا في السجن الملكي بمدينة (سان خوان دي بورتوريكو/San Juan de Puerto Rico)،

ومنها ارسل الى اسبانيا وتحديدا الى قلعة (كاراكا/Karaca) في بداية سنة 1814، حيث توفي في 14 تموز 1816 (54).

لم تعمر الجمهورية الفنزويلية طويلا، وانهارت بصورة ماساوية عقب اندلاع حرب اهلية بين الثوار وبين المقاطعات التي ظلت وفية للمستعمر الاسباني (55)، وسرعان ما استعادت القوات الاسبانية السيطرة على المناطق المحررة سنة 1812، فيما هرب سيمون بوليفار خشية ان يقع اسيرا بيد اعداء الجمهورية (56).

كان من الممكن للجمهورية الفنزويلية الاولى ان تصمد امام التحديات والصعوبات الجسام التي اعترضت وجودها، لو ان الجنرال ميراندا تحلى بالصفات القيادية والادارية الناجحة، ولم يستبد برايه كما فعل، والاخطر من كل ما تقدم، كان قيامه بابعاد اقرب حلفائه نتيجة الشكوك ير المبررة تجاههم، ومع ذلك حدث ما حدث، وهذا لا يقلل من اهمية الجنرال ميراندا كاحد اوائل القادة العسكريين المهمين الذين قادوا الحركة الاستقلالية للمستعمرات الاسبانية في القارة الاميركية.

المبحث الرابع/ دور سيمون بوليفار واعلان جمهورية فنزويلا الثانية

كان سيمون بوليفار امام مرحلة جديدة كرسته كقائد لشعبه لاحقا، اذ كان اعلان الجمهورية الفنزويلية الاولى بمثابة تجربة مؤثرة له، مدته بالكثير من الخبرة والاصرارا على اكمال مشروعه المهم، فعلى الرغم من اخفاقه في الحفاظ على الجمهورية الفنزويلية الاولى مع انصاره المخلصين، بسبب تعنت الرجل الاول في الجمهورية الجنرال ميراندا، الا انه ظل متشبثا بامكانية النجاح مرة اخرى، عبر الاستفادة من اخطاء الماضي، لذا عقد العزم على مواصلة حربه التحررية ضد السلطات الاسبانية (57).

اضطر سيمون بوليفار التخفي والهروب الى (كارتاخينا دي لاس انديا‌س/Cartagena de las Indias) خوفا من الاعتقال على يد قوات الكابتن مونتيفردي المعادية له، حيث وصل الى غرناطة الجديدة بفضل مساعدة صديقه الاسباني (فرانسيسكو ايتوربي/Francisco Iturbi)، ووجدها غارقة في ازمة اقتصادية وسياسية حادة، اذ كان انصار الملكية الاسبانية يهددون تحرر مقاطعة (سانتا مارتا/Santa Marta) المجاورة، ومما ساعده بصورة مباشرة هناك، انه وبسبب عدم وجود قادة عسكريين جريئين قادرين على الدفاع عن استقلال غرناطة الجديدة، اضطرت الحكومة لتوظيف عدد من الاجانب لوضعهم امام قواتها في معاركها مع انصار الملكية، وكان احد هؤلاء الضباط النقيب الفرنسي (بيير لاباتوف/ Pierre Lapatov)، وتم وضع سيمون بوليفار تحت امرته، اذ عهد اليه الدفاع عن بلدة (باراكاس/Paracas) الواقعة على الضفة اليمنى لنهر (ماغدالينا/Magdalena)، وكان عليه المكوث هناك وعدم التصرف حتى يتلقى الاوامر، وقبل مغادرته نشر سيمون بوليفار بيان غرناطة الجديدة الشهير، وهي الوثيقة الاولى التي تظهره كسياسي محنك، اذ قام في البيان المذكور بتحليل الاسباب التي ادت الى واد جمهورية فنزويلا الاولى، وعمل جاهدا لاقناع شعب غرناطة الجديدة بضرورة تحرير بلاده فنزويلا لضمان استقلال القارة الامريكية كلها (58).

ذكر سيمون بوليفار في بيانه الشهير ان الثورة ينبغي ان تنتشر كالنار في الهشيم في كل انحاء القارة المضطهدة والمحتقرة في هويتها وكرامتها، وان انقسامهم هو الذي جعل الاعداء ينتصرون عليهم، لذا ينبغي ان تكون وحدة كل القوى هدفهم الاسمى من اجل الاستقلال، وهو بذلك نفخ الروح في شعوب اميركا اللاتينية ودلهم على الطريق لكي ياخذوا قدرهم بايديهم وينالوا حريتهم بعد طول استعباد وقمع من قبل اسبانيا، والواقع انه استخدم الافكار الاوروبية وبخاصة افكار التنوير والثورة الفرنسية لكي يحارب بها القوى الاستعمارية الاوروبية ذاتها على حد قول احد المصادر (59).

كان سيمون بوليفار يأمل ان تدعمه حكومة غرناطة الجديدة، الا ان مسؤوله النقيب الفرنسي بيير لاباتوف طالب بان يحاكم في المحكمة العسكرية بتهمة عصيان الاوامر، الا ان الحماسة التي اثارها في غرناطة اطاحت باحتجاجات الضابط المسؤول عنه، وجعله يحى بدعم الكونغرس والحكومة، والمسؤولين البار في غرناطة الجديدة الذين قدموا له دعمهم الكامل واطلقوا عليه لقب (رجل الصعوبات) (60).

تقدم الكابتن مونتيفردي باتجاه غرب فنزويلا لمهاجمة اراضي غرناطة الجديدة، اذ سار العقيد(كوريا/Gorea) الى (ميريدا/Merida) عبر الحدود واستولى على (كوكوتا/ Cucuta)، واستعد للمتابعة الى (بامبلونا/Pamplona)، ولمواجهة الخطر الداهم، دخل ضباط جيش بوليفار في مناقشات عقيمة، حيث عارض الكولونيل (كاستيلو/ Castillo)، خطط سيمون بوليفار، وقرر شل الحركة في خط دفاعي بانتظار هجوم كوريا، الا ان سيمون بوليفار قرر ان يقسم قواته الى قسمين، واصطدم بالحامية الملكية في (لا اغوادا/La Aguada) ، وهزمها في 22 كانون الثاني 1813، وتابع سيره الى نهر (زوليا/Zulia)، حيث توقف لوضع اللمسات الاخيرة على تفاصيل الحملة على كوكوتا، ومضى قدما، حيث الملكيون في فنزويلا ودخل الثوار الى كوكوتا في الاول من اذار 1813، ودخلوا فنزويلا عبر (سان انطونيو ديل تاتشيرا/San Antonio del Tachira)، الا ان الكولونيل كاستيلو ارسل تقريرا مطولا الى الكونغرس ضد سيمون بوليفار متهما اياه بالمخاطرة بقوات غرناطة الجديدة في حملاته العسكرية المحفوفة بالمخاطر [61].

كتب سيمون بوليفار في نهاية حملة كوكوتا وتحرير منطقة (نويفا/Nueva) رسالة الى رئيس الكونغرس يشرح له مجريات الامور، وتمكنه من تحقيق النصر العسكري الساحق على الاعداء، الامر الذي اسعد الاخير ودفعه لمنحه درجة شرف كبيرة، ومنحه لقب مواطن غرناطة الجديدة، فضلا عن رتبة عميد في جيش بلاده، مما شجع سيمون بوليفار لان يطلب الاذن بالتقدم الى فنزويلا وتحريرها، وبالفعل منح الاذن بغزو مقاطعات ميريدا و(تروجيلو/Trujillo)، اذ بدات الحملة في 2 حزيران 1813، وبذلك تمكن سيمون بوليفار من العودة الى ارضه مستعدا لشق طريقه الى كاراكاس وتحقيق النصر الكبير، فيما كان الملكيون قد نشروا قواتهم على النحو الاتي: الكولونيل كوريا تمركز في ميريدا، وتمركز فوج النقيب (كاناس/ Kanas) في تروجيلو في حين كانت بلدة (باركيسيميتو/ Barquisimeto) في حماية النقيب (اوفييدو/Oviedo) ، وفي (غواداليتو/Guadalito)، استعد الكابتن (يانيز/Yanase) مع نحو (900) مقاتل، وفي (سان كارلوس/ San Carlos) تجهز الكابتن (ازكويردو/Azquierdo) مع (1200) مقاتلا من اتباعه، فيما كان لدى الجيش الفنزويلي بقيادة العميد سيمون بوليفار نحو (700) جنديا فقط [62].

دخل العميد سيمون بوليفار مدينة ميريدا في 23 ايار 1813، والتي استقبلته بحفاوة بالغة ورحب به مجلس المدينة، ومنحه لقب المحرر، وبقي في هناك مدة 18 يوما، حيث اعاد تنظيم جيشه وعززه بـ(500) متطوع ، وغادر ميريدا في 8 حزيران ، فيما وصل الى بلدة (تروخيو/) لتاسيس مقره العسكري العام هناك في 14 حزيران [63].

كان العميد سيمون بوليفار متوترا ومضطربا في ليلة 14-15 حزيران 1813، وفي الثالثة صباحا، اتصل بسكرتيرته (بريسينيو ميندیز/Presino Mendes)، وبدا التحرك من احد طرفي الغرفة الى الطرف الاخر واعد بيانا مهما اعلن فيه الحرب حتى الموت، في حين كان الكابتن مونتيفردي لايزال العقبة الوحيدة بينه وبين تحقيق هدفه، لذا امر بالتقدم الى باركيسيميتو، و وصل الى سان كارلوس لمهاجمة الاسبان، اذ وقعت معركة شرسة في (لوس هوركونز/Los Hurricons) وتمكن من الحاق الهزيمة بالاسبان، الذين هربوا الى فالنسيا، وهو يطاردهم واجبرهم على خوض المعركة وهزيمتهم، اذ كان الكابتن مونتيفردي يسير نحو فالنسيا، وعندما علم بفشل قواته، استدار وترك الطريق الى كاراكاس فتوحا، وهرب تاركا العاصمة لمصيرها، واسرع بارسال المبعوثين من قبله للتفاوض على الاستسلام، وتحديدا عقب تطويقه مع (6000) جندي معه، كانوا يخشون الانتقام من قبل الوطنيين الناقمين عليهم [64].

ما ان وصل العميد سيمون بوليفار بزيه العسكري الرسمي محاطا بضباطه وسط قواته، الى الموقع ذاته الذي وقع فيه الجنرال ميراندا على وثيقة استسلام الجمهورية الاولى قبل بضعة اشهر، حتى استقبل بفرح عارم، حيث اصدر قرارا بالعفو، متناسيا ما حدث في الماضي، وكشرط طالب باستسلام مدينة كاراكاس وميناء (لاغويرا/Laguera)، وعرض امكانية مغادرة البلاد لمن لا يرغب في البقاء، و في 4 اب 1813، دخل

منتصرا الى كاراكاس وسط التصفيق والهتافات الحارة، وسار الى دار البلدية مبتهجا، حيث تحققت خططه ومشاريعه بعد سبعة اشهر كانت صعبة جدا عليه، اذ مر بين الزهور والغار واغصان الزيتون، وهتافات الالاف من الناس مختلطة مع هدير المدفعية، فيما دقت اجراس الكنائس وتعالت هتافات الناس: عاش محرر الوطن، عاشت غرناطة الجديدة!، واعلن عن تاسيس الجمهورية الفنزويلية الثانية في 8 اب 1813، كما عقدت جلسة مفتوحة للمجلس المحلي في كنيسة سان فرانسيسكو في 14 تشرين الاول 1813، حيث اجتمعت السلطات والناس ووصفوا العميد سيمون بوليفار بانه محرر فنزويلا، ومنح لقب القائد العام وبسلطات السياسية والعسكرية الواسعة، ولمواجهة الضرورة الملحة شكلت حكومة فعالة لمواصلة الحرب وضمان النصر، اذ منحه المجلس سلطة واسعة الصلاحيات في 2 كانون الثاني 1814، حيث شهدت الحكومة الفنزويلية في كاراكاس نشاطا محموما لتنظيم الحكومة الجديدة واعادة ارساء السلم الاجتماعي وتقوية الجيش، واعلن حملة محاربة العدو (65).

لقد تمكن العميد سيمون بوليفار وبدعم من حكومة غرناطة الجديدة، من تنظيم حملة عسكرية، انطلقت من كوكوتا الى غاية دخولها كركاس، تاسيس الجمهورية الفنزويلية الثانية (66)، لذا وصف بانه محرر قارة اميركا اللاتينية، وعدو الاستعمار اللدود، لاسيما انه خلف فيما بعد عدد من الدول الاميركية المستقلة التي تحررت بفضل مواهبه القيادية الاستثنائية، وايمانه بقضية الحرية على حد تعبير احد المصادر (67).

الخاتمة

لقد اوضح البحث انه لم يكن يتبادر في ذهن احد من المحيطين به، ان بامكان الشاب الفنزويلي الخجول سيمون بوليفار العائد باصوله الى اسرة اسبانية الغنية ان يلقب بـ(محرر) قارة امريكا اللاتينية من المستعمر الاسباني كما هو معروف، ومع ما تقدم، يلاحظ ان العديد من العوامل ادت دورا مؤثرا في صقل شخصيته وجعله اكثر دراية وحنكة وتعلقا بشعبه، فضلا عن التأثير المباشر للتطورات السياسية المهمة التي شهدتها اوربا، لاسيما بعد صعود نابليون بونابرت وحروبه مع الخصوم، والتي اثرت بصورة مباشرة على فنزويلا وبقية المستعمرات الاسبانية فيما وراء البحار.

يمكن القول في ضوء ما تقدم، ان سيمون بوليفار اضطر للعيش في المنفى بعد السقوط غير المتوقع لجمهورية فنزويلا الاولى في المدة (5 تموز 1811- 25 تموز 1812)، بسبب الاخطاء الجسيمة التي ارتكبها الجنرال ميراندا، حيث توجه الى مقاطعة غرناطة الجديدة، والتي نجحت في اعلان استقلالها عن المستعمرات الاسبانية سابقا.

يتضح من سياق الاحداث ايضا، ان سيمون بوليفار كان قد اصدر بيانا مفصليا شرح فيه العوامل التي ادت الى سقوط جمهورية فنزويلا الاولى، وطالب مناصريه بالاستمرار في الكفاح المسلح، وبالفعل تمكن مع مقاتليه وبعد معارك ضارية ضد انصار الملكية الاسبانية، الانتصار والاعلان عن ولادة الجمهورية الفنزويلية الثانية في 8 اب 1813، وبذلك حقق هدفه الذي كافح من اجله طوال سنوات عدة.

الهوامش

(1) عندما هبط كريستوفر كولومبوس لأول مرة في جزر البهاما في 12 تشرين الاول 1492 ، بدأ عملية استعمار وبناء إمبراطورية من جانب إسبانيا، وبحلول 5 كانون الاول 1492، وصل كولومبوس إلى غرب هيسبانيولا، حيث أسس مستعمرة لا نافيداد وأصبح نائب الملك الأول لها، ثم أبحر إلى شرق كوبا، والتي أصبحت انطلاق لإنشاء إسبانيا، وفي سنة 1521 بدأ الاستعمار الأوروبي لأمريكا الوسطى والجنوبية بشكل جدي، ينظر:

Elise Bartosik-Vélez, The Legacy of Christopher Columbus in the Americas, Vanderbilt University Press Nashville, 2014, pp. 15-44.

(2) Diego Quaglioni, Treaty of Tordesillas (1494), In book: The Encyclopedia of Diplomacy, March 2018, pp.1-4.

(3) Benedikt Stuchtey, Colonialism and Imperialism, 1450–1950, 2011, pp.16-37.

(4)نظمت الملكة إيزابيلا في سنة 1503 بإشبيلية دار التجارة المركزية ووكالة المشتريات لإمبراطورية العالم الجديد في إسبانيا من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر، وترأسها في البداية خوان رودريغيز دي فونسيكا ، القسيس والمشرف السابق على بعثات كولومبوس، وأصبحت أداة لترويج سياسة التاج الإسباني والسيطرة الإمبراطورية، ينظر:

Oliver W. Aho & Robert A. Lloyd, The Origins of Robust Supply Chain Management and Logistics in the Caribbean: Spanish Silver and Gold in the New World (1492–1700), The Palgrave Handbook of Management History, pp 1–25

(5) Thomas Donaldson, The Public Domain: Its History, with Statistics,(Washington,1884), . p.42.

(6) أنشأت إسبانيا أول نواب للملك لحكم الأراضي التي احتلتها في العالم الجديد في سنة 1535 ، وشملت في البداية الأراضي الواقعة شمال ممر بنما الخاضعة للسيطرة الإسبانية، ليشمل كاليفورنيا العليا والسفلى، والأراضي الواقعة على طول خليج المكسيك إلى فلوريدا، وفي سنة 1565، تم وضع الفلبين التي تم فتحها حديثا تحت ولاية إسبانيا الجديدة، ينظر: https://www.britannica.com

Viceroyalty of New Spain.

(7) David Cahill, Financing Health Care in the Viceroyalty of Peru: The Hospitals of Lima in the Late Colonial Period, The Americas Vol. 52, No. 2 (Oct., 1995), pp. 123-154.

(8) كان فيليب الخامس ملك إسبانيا أول افراد اسرة بوربون يحكم إسبانيا، ومع انه تمت الإطاحة بالبوربون الأسبان، الا انهم حكموا في المدة (1700–1808)، و (1813–1868) ،و (1875–1931) ، ومن سنة 1975 حتى يومنا هذا، ينظر:

Christopher Storrs, Eighteenth Century Spain, Gale Primary Sources, University of Dundee, pp.3-9.

(9) Francisco A. Eissa-Barroso, The Spanish Monarchy and the Creation of the Viceroyalty of New Granada (1717-1739), (Brill.,2016), p.175.

(10) سيطر حاكم الولاية الجديدة التي تأسست سنة 1776، على منطقة كانت تخضع سابقا لإدارة نائب الملك في بيرو، وكان قرار إنشاء ولاية رابعة نتيجة رغبة الملك تشارلز الثالث في تحقيق اللامركزية في حكم إمبراطوريته الإسبانية الأمريكية والاعتراف بأن المنطقة الواقعة جنوب البرازيل تتطلب دفاعات عسكرية أكبر في ضوء التعديات البرتغالية على طول الشاطئ الشمالي ريو دي لا بلاتا. ينظر:

Viceroyalty of the Río de la Plata. https://www.britannica.com

(11) Alexander , The Program of the Department of State in Cultural Relation,(Washington,1941) ,p45.

(12) مراد التعربتي، وحدة أمريكا اللاتينية، على الرابط:

https://flsh.uit.ac.ma

(13) Gabriel Paquette, The Dissolution of the Spanish Atlantic Monarchy, The Historical Journal Vol. 52, No. 1 (Mar., 2009), pp. 175-179.

(14) Charles Esdaile, War and Politics in Spain, 1808-1814, The Historical Journal Vol. 31, No. 2 (Jun., 1988), pp. 295-298.

(15) Jeremy Popkin, The Haitian Revolution (1791-1804): A Different Route to Emancipation. http://www.uky.edu

(16) أ.م.د حسين محسن هاشم القصير، يونس حبيب خيرالله، سيمون بوليفار وجهوده العسكرية لتحرير فنزويلا 1812- 1814، مجلة جامعة القادسية ، القادسية، 2017، ص1.

(17) Marie Arana, Bolivar: American Liberator ,(New york, 2013),p12.

(18) Ibid,p.13.

(19) Simon Bolivar. https://www.thefamouspeople.com

(20) أ.م.د حسين محسن هاشم القصير، يونس حبيب خيرالله، المصدر السابق، ص2.

(21) A.C. Clark, Revolutionary Has No Clothes: Hugo Chavez's Bolivarian Farce, (London,2009) ,p.7.

(22) خوسيه انريكي رودو، بوليفار، ترجمة: محمود علي مكي، (القاهرة، 2007)، ص24.

(23) المصدر نفسه، ص23.

(24) قسام معدي، سيمون بوليفار وحركة التحرر في أمريكا اللاتينية: عندما يصبح الرمز ساحة قتال، على الرابط:

https://www.babelwad.com

(25) Ronald Briggs ,Tropes of Enlightenment in the Age of Bolivar: Simon Rodriguez and the American Essay at Revolution, (Nashville, 2010), p.5.

(26) Janet Burke ،Ted Humphrey,Nineteenth-Century Nation Building and the Latin American Intellectual Tradition,(U.S.A, 2007),p.1.

(27) Francis Loraine Petre, Simon Bolivar "El Libertador": A Life of the Chief Leader in the Revolt Against Spain in Venezuela, New Granada (Peru, 1910),p.35.

(28) سيمون بوليفار: حكاية رجل حرر قارة من نير الاستعمار، https://www.bbc.com

(29) Susana Nuccetelli, The Authoritarian Republicanism of Bolívar, , An Introduction to Latin American Philosophy, Cambridge University Press: 15 October 2020 ,pp. 54 - 73

(30) ولد فرانسيسكو دي ميراندا بكاركاس في 28 اذار 1750، وتوفي في 14 تموز 1816 بإسبانيا، ثوري فنزويلي ساعد في تمهيد الطريق للاستقلال في أمريكا اللاتينية، فشلت خطته الخاصة لتحرير المستعمرات الأمريكية الإسبانية بمساعدة القوى الأوروبية، ومع ذلك يعد قائدا كبيرا لهم، ينظر:

Francisco de Miranda Venezuelan revolutionary. https://www.britannica.com

(31) مراد التعربتي، المصدر السابق. https://flsh.uit.ac.ma

(32) Jaime E. Rodríguez, The Independence of New Spain and the Establishment of the Mexican

(59)John Lynch, Op.cit,pp.5-14.

(60)Las Batallas de Bolívar https://www.monografias.com

(61)Ibid.

(62)Ibid.

(63)th anniversary of the birth of Simón Bolívar. https://www.handsoffvenezuela.org

(64)Las Batallas de Bolívar https://www.monografias.com

(65)Joshua Simon, Simón Bolívar and the Contradictions of Creole Revolution, https://www.cambridge.org

(66)مراد التعربتي، المصدر السابق. https://flsh.uit.ac.ma

(67)خوسيه انريكي رودو، المصدر السابق، ص23.

قائمة المصادر

الكتب باللغة العربية:

- خوسيه انريكي رودو، بوليفار، ترجمة: محمود علي مكي، (القاهرة، 2007) .

الكتب باللغة الانكليزية:

- A.C. Clark, Revolutionary Has No Clothes: Hugo Chavez's Bolivarian Farce, (London,2009).
- Alexander, The Program of the Department of State in Cultural Relation, (Washington,1941).

Elise Bartosik-Vélez, The Legacy of Christopher Columbus in the Americas, Vanderbilt University Press (Nashville 2014).

-Benedikt Stuchtey, Colonialism and Imperialism, 1450–1950, 2011.

- Janet Burke ،Ted Humphrey, Nineteenth-Century Nation Building and the Latin American Intellectual Tradition, (U.S.A, 2007)
- John Lynch, Simon Bolivar and the Age of Revolution, University of London Institute of Latin American Studies, ,(London, 2006).
- Marie Arana, Bolivar: American Liberator, (New york, 2013).
- Karen Racine, Francisco de Miranda: A Transatlantic Life in the Age of Revolution, (Washigton, 2003).
- Ronald Briggs, Tropes of Enlightenment in the Age of Bolivar: Simon Rodriguez and the American Essay at Revolution, (Nashville, 2010).

-Francis Loraine Petre, Simon Bolivar "El Libertador": A Life of the Chief Leader in the Revolt Against Spain in Venezuela, New Granada & Peru,(1910).

- Francisco A. Eissa-Barroso, The Spanish Monarchy and the Creation of the Viceroyalty of New Granada (1717-1739), (Brill.,2016).

-Jaime E. Rodríguez, The Independence of New Spain and the Establishment of the Mexican Republic, 1808–1824, Oxford University Press 2018, pp.10-24.

(33)Juan Luis Ossa, 1810 Juntas Form in Caracas, Buenos Aires, Bogota and Santiago. https://research.kent.ac.uk

(34) مراد التعربتي، المصدر السابق. https://flsh.uit.ac.ma

(35)سيمون بوليفار المصدر السابق. https://www.bbc.com

(36)Alejandro E. Gómez, Political struggles on Free Coloreds right to citizenship during the Revolution of Caracas, 1797-1813. https://journals.openedition.org.

(37)Karen Racine, Francisco de Miranda: A Transatlantic Life in the Age of Revolution, (Washigton,2003),p.234.

(38)مراد التعربتي، المصدر السابق. https://flsh.uit.ac.ma

(39)John Lynch, Simon Bolivar and the Age of Revolution, University of London Institute of Latin American Studies,pp.5-14.

(40)Venezuela Up-to-date,(California,1953),p,12.

(41)مراد التعربتي، المصدر السابق. https://flsh.uit.ac.ma

(42)المصدر نفسه.

(43)قسام معدي، المصدر السابق. https://www.babelwad.com

(44)Las Batallas de Bolívar . https://www.monografias.com

(45)مراد التعربتي، المصدر السابق. https://flsh.uit.ac.ma

(46)J. N. Larned History for ready reference, five volumes, London, p.3013.

(47)Denis Smith, General Miranda's Wars: Turmoil and Revolt in Spanish America, 1750-1816. https://beveditions.com

(48)William Spence Robertson, The Life of Miranda, (North Carolina , 1929),p17.

(49)Evelyn M. Cherpak, María Antonia Bolívar and the War for Independence in Venezuela, Issues Vol. 16 No. 2December 31, 2015. www1.udel.edu

(50)Biography of Domingo Monteverde (1773-1832). https://thebiography.us

(51)John Lynch, Op.cit,pp.5-14.

(52)as Batallas de Bolívar https://www.monografias.com

(53)Francisco de Miranda International Revolutionary. https://www.historyisfun.org

(54)Las Batallas de Bolívar https://www.monografias.com

(55)مراد التعربتي، المصدر السابق. https://flsh.uit.ac.ma

(56)المصدر نفسه.

(57)المصدر نفسه.

(58)Aline Helg, Simón Bolívar's Republic: a bulwark against the "Tyranny" of the Majority, https://www.researchgate.net

Republic, 1808–1824, Oxford University Press 2018.
-Thomas Donaldson, The Public Domain: Its History, with Statistics, (Washington,1884).
- Venezuela Up-to-date, (California,1953).
-Susana Nuccetelli, The Authoritarian Republicanism of Bolívar, An Introduction to Latin American Philosophy, Cambridge University Press: 15 October 2020.
- William Spence Robertson, The Life of Miranda, North, (Carolina, 1929).

البحوث باللغة العربية:

– أ.م.د حسين محسن هاشم القصير، يونس حبيب خيرالله، سيمون بوليفار وجهوده العسكرية لتحرير فنزويلا 1812 1814، مجلة جامعة القادسية ، القادسية، 2017.

البحوث باللغة الانكليزية:

-Alejandro E. Gómez, Political struggles on Free Coloreds right to citizenship during the Revolution of
Biography of Domingo Monteverde (1773-1832). https://thebiography.us
-Aline Helg, Simón Bolívar's Republic: a bulwark against the "Tyranny" of the Majority, https://www.researchgate.net
- Casa de Contratación. https://www.britannica.
-Christopher Storrs, Eighteenth Century Spain, Gale Primary Sources, University of Dundee.
- Charles Esdaile, War and Politics in Spain, 1808-1814, The Historical Journal Vol. 31, No. 2 (Jun., 1988).
-David Cahill, Financing Health Care in the Viceroyalty of Peru: The Hospitals of Lima in the Late Colonial Period, The Americas Vol. 52, No. 2 (Oct., 1995),
- Denis Smith, General Miranda’s Wars: Turmoil and Revolt in Spanish America, 1750-1816. https://beveditions.com
-Diego Quaglioni, Treaty of Tordesillas (1494), In book: The Encyclopedia of Diplomacy, March 2018.
- Evelyn M. Cherpak, María Antonia Bolívar and the War for Independence in Venezuela, Issues Vol. 16 No. 2 December 31, 2015. www1.udel.edu
- Francisco de Miranda International Revolutionary. https://www.historyisfun.org
- Francisco de Miranda Venezuelan revolutionary. https://www.britannica.com
- Gabriel Paquette, The Dissolution of the Spanish Atlantic Monarchy, The Historical Journal Vol. 52, No. 1 (Mar, 2009).
-Jeremy Popkin, The Haitian Revolution (1791-1804): A Different Route to Emancipation. http://www.uky.edu
-Joshua Simon, Simón Bolívar and the Contradictions of Creole Revolution, https://www.cambridge.org
-J. N. Larned, History for ready reference, five volumes, London).
-Juan Luis Ossa, 1810 Juntas Form in Caracas, Buenos Aires, Bogota and Santiago. https://research.kent.ac.uk
- Oliver W. Aho & Robert A. Lloyd, The Origins of Robust Supply Chain Management and Logistics in the Caribbean: Spanish Silver and Gold in the New World (1492–1700), The Palgrave Handbook of Management History.
-Las Batallas de Bolívar. https://www.monografias.com
-Michelle Selvans, Spanish Impact on Peru (1520 - 1824). http://web.gps.caltech.edu
-The anniversary of the birth of Simón Bolívar. https://www.handsoffvenezuela.org
-Viceroyalty of the Río de la Plata. https://www.britannica.com

المقالات المنشورة على شبكة الانترنيت:

- قسام معدي، سيمون بوليفار وحركة التحرر في أمريكا اللاتينية: عندما يصبح الرمز ساحة قتال: https://www.babelwad.com
- سيمون بوليفار: حكاية رجل حرر قارة من نير الاستعمار، https://www.bbc.com
– مراد التعربتي، وحدة أمريكا اللاتينية، على الرابط: https://flsh.uit.ac.ma

SIMON BOLIVAR AND HIS ROLE IN THE ESTABLISHMENT OF THE FIRST AND SECOND VENEZUELAN REPUBLIC(JULY 5, 1811 - AUGUST 11, 1813)

ALI **S**ALIH **H**AMDAN **H**AMID
Dept. of History, Faculty of Humanities, University of Zakho, Kurdistan Region-Iraq

ABSTRACT

It was not expected that the young Venezuelan Simon Bolivar, a scion of an aristocratic Spanish family, would be the liberator of the Latin American continent, by defeating the Spanish colonialist there, especially since many factors played an influential role in refining Simon Bolivar's personality and making him more intense, sophisticated and attached to his people, As well as the influential political developments in Europe, especially after the rise of Napoleon Bonaparte and his wars with opponents, which directly affected Venezuela and the rest of the Spanish colonies overseas. Simon Bolivar was forced to live in exile, after the great fall of the First Republic of Venezuela, which lived during the period (July 5, 1811 - July 25, 1812), where he went to the province of New Granada, which succeeded in declaring its independence from the Spanish colonies, and issued an important statement explaining the factors that It led to the fall of the First Republic of Venezuela, and his supporters demanded the continuation of the armed struggle. Indeed, with his fighters, after fierce battles with the supporters of the Spanish monarchy, he was able to announce the birth of the Second Venezuelan Republic on August 7, 1813, to start a new era in Venezuela's political history.

KEYWORDS: Venezuela, Spain, Latin America, Bolivar, Liberation, National Army